التربية الوالدية فى المجتمع الليبى
على ضوء خبرات بعض الدول

إعداد

الباحثة / عائشة علي محمد أبوحلفاية

أ. د/ زينب حسن حسن
أستاذ أصول التربية
كلية البنات

د/ أميرة محمد محمود شاهين
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية البنات

أ . د/ عبدالله محمد الزروق
أستاذ/ أصول التربية
كلية الآداب جامعة طرابلس

مستخلص البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الإطار المفاهيمي للتربية الوالدية وأهم بعض الخبرات الأجنبية في مجال التربية الوالدية ومدي استفادت المجتمع الليبي من الخبرات الأجنبية واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وقد أظهرت نتائج البحث التغلب علي كافة الصعوبات التي تقف في طريق تطور التربية الوالدية بليبيا، من خلال دعم وإجراء بحوث قائمة على المعلومات والمصادر فى مجال برامج التربية الوالدية، و توفير قيادة وطنية فعَّالة لبرامج التربية الوالدية بليبيا من المهنيين المتخصصين، وصانعى القرار، والمتخصصين الفنيين، والإداريين، والمعلمين، والتربويين، العمل على تزويد الآباء والأمهات بالمعلومات اللازمة وتدريبهم، وذلك لمساعدتهم على المشاركة على نحو هادف وفعَّال في تربية أبنائهم، زيادة مشاركة الوالدين في التجربة المدرسية لأبنائهم ، وذلك من خلال تحسين نوعية التربية الوالدية ، و تطوير الفهم العام لقيمتها .

الكلمات المفتاحية:

التربية الوالدية – الخبرات الأجنبية في مجال التربية الوالدية

مقدمة:

تعد الأسرة الخلية الأولى في البناء الإنساني والاجتماعي؛ حيث يكتسب الطفل معارفه وخبراته وسلوكياته الاجتماعية الأولى من هذه المؤسسة، وذلك من خلال ما يتعرض له من مثيرات تربوية سواء أكانت إيجابية أم سليبة خلال مراحله النمائية، والتي تسهم في تكوين ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية والخلقية، وهذا يلقي مسئولية كبيرة على الوالدين.

وتعتبر الأسرة أيضًا المكان الأول الذي يتعلم فيه الطفل مهارات متنوعة وطرقًا للسلوك ومن خلالها يتعلم كيف يعدل ويغير من أنماط سلوكه الفطري. ولذلك فإن الطريقة التي يتفاعل بها أعضاء الأسرة مع الطفل ونوع الخبرات ، التي يمارسونها تمثل النماذج ، التي ستتشكل وفقًا لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ، ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي، ويمتص قيمها واتجاهاتها ويلتزم بمعايير السلوك السائدة فيها.

وتعتبر الأسرة هى النبع الأساسي الذي يتشرب منه الطفل رحيق الاستقامة أو مرارة الإعوجاج، وهي المجال الاجتماعي والثقافي ، والمجتمع الإنساني الأول الذي يمارس الطفل فيه أولى علاقاته الاجتماعية ، وما يكتسبه فيها من العادات والتقاليد [١].

وفي ضوء الحديثين الشريفين السابقين نجد أنهما يحملان الوالدين المسئولية التربوية الكاملة تجاه أبنائهما من تبعات أي خطأ أو تقصير أو إهمال ومن ثم فلابد من حمايتهم مما يحيط بهم من أخطار أو انحرافات.

---

[١] **لوسى يعقوب : الطفل والحياة ، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٠،ص٩**

وتربية الوالدين في المجتمعات عبارة عن ممارسات أو سلوكيات يومية يمكنها أن تتجلى في أشكال مختلفة ، وأن تتلون بألوان متنوعة تتراوح بين الصحيح والخاطئ، بين الإيجابي والسلبي ، وبين الفعَّال وغير الفعَّال

وقد أشار الغالي أحرشاو " إلى أن جل الممارسات التربوية الوالدية في المجتمعات العربية لا تزال تفتقر إلى مرجعية عن سيكولوجية الطفل فإن طبيعة هذه الأساليب والممارسات قد تتوزع بين الصحيح والخاطئ وبين الفعَّال وغير الفعَّال وبين السلبي والإيجابي"[٢].

فعن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية التي تبدأ مع بداية مرحلة الطفولة الأولى في محيط الأسرة، ينتقل الطفل من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي له شخصيته الاجتماعية ، وتكاد تكون الأسرة الأداة الوحيدة ، التي تعمل على تنشئة الطفل اجتماعيًا في فترة حياته الأولى بحسب الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع فهى تنقل إليه المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية لتنشئته[٣].

فمفهوم تربية الوالدين مترجم في صورة برامج التربية الوالدية على المستوى النظري والعملى ليكون ممكنًا التعرف على واقع هذه البرامج والمأمول منها فى ظل متغيرات معاصرة ذات علاقة تؤثر سلبًا وإيجابيًا على الأفراد فهذه البرامج تستهدف دعم وتوثيق علاقات ومهارات الوالدين فى المشاركة في تربية الأبناء،وتحقيق الاستقرار الأسري.[٤]

مشكلة البحث وأسئلته:

وعلى الرغم من أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في تربية أطفالها وخطورته، فإن هذا الدور لا يقدم في المجتمع الليبي على الوجه المنشود ؛ حيث أشارت بعض الدراسات إلى وجود أنواع من الأساليب والممارسات التربوية الخاطئة في تربية الأطفال وتنشئتهم مثل: التسلط والتساهل و الحماية الزائدة و الإهمال و التذبذب وغيرها من الأساليب التي ورثها الوالدان جيلاً وراء جيل. كما أشارت دراسات أخرى إلى نقص وعي الوالدين بمراحل ومطالب النمو ، التي يمر بها أطفالهما ، وإلى نقص وعيهم بالأساليب التربوية السليمة لتكوين الأسرة وتنشئة الأطفال، والافتقار إلى برامج تؤهل الوالدين للقيام بدورهما الصحيح نحو تربية وتنشئة أطفالهما على أسس تربوية علمية[٥].

---

[٢] الغالي أجرشاو: التربية الوالدية في العالم الإسلامي،المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،المغرب، ٢٠٠٠،ص ١٨.

[٣] عمر التومي الشيباني : أسس رعاية الطفولة، طرابلس ليبيا، منشورات جامعة الفاتح، ١٩٩٢،ص ٩٥.

[٤] منال عبدالخالق : الوالدية تضمنيات وتطبيقات مدخل أساسى لتنمية الفرد والمجتمع، مجلة رابطة التربية الحديثة، السنة الثانية، العدد الرابع،٢٠٠٨، ص ص ١٤٥-١٧٧.

[١] لمزيد من نتائج الدراسات التى أجريت على المجتمع الليبى انظر:

ولكي يحقق المجتمع الليبي تطوره في المجالات كافة يجب عليه أن نجعل من أطفاله إناساً إيجابيين تجاه أنفسهم أولاً ومن ثم تجاه مجتمعهم، وذلك من خلال التربية السليمة نفسيًا وجسديًا. يتحقق ذلك بنشر الوعي الثقافي والاجتماعي والتربوي للوالدين لضمان تنشئة الأطفال في بيئة صحية تتناسب مع متغيرات العصر، وتسمح بنمو جيل سوي أخلاقيًا واجتماعيًا ودينيًا، وعليه أيضًا فهم التغيرات التي طرأت على الأسرة الليبية وموقعها في المجتمع الحديث والمعاصر وتشخيص التحديات التي تواجه الأسرة في المجتمع الليبي في الوقت الراهن ، و مواجهة هذه التحديات ، والحد من تأثيرها وكذلك تأكيد أهمية التربية الوالدية وتأثيرها في تكوين الأسرة

كما أكدت أيضًا دراسة عبدالرحمن السنوسي على توصية الاهتمام بالتربية الوالدية السليمة للأبناء وتوعية الوالدين بالأساليب السليمة لمعاملة الأبناء ومساعدتهم على التحصيل الدراسي [٦].

وبناء على ما سبق طرحه فإن هذا البحث يسعى للإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما الإطار المفاهيمي للتربية الوالدية ؟

٢- ما أهم الخبرات الأجنبية في مجال التربية الوالدية ؟

٣- كيف يمكن الاستفادة من الخبرات الأجنبية في مجال التربية الوالدية بالمجتمع الليبي؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى ما يلي :

١- التعرف على الإطار المفاهيمي للتربية الوالدية .

٢- التعرف على بعض الخبرات الأجنبية في مجال التربية الوالدية.

٣- التوصل إلى كيفية استفادة المجتمع الليبي من بعض الخبرات العالمية في مجال التربية الوالدية.

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من خلال ما يلي:

١- قد يفيد البحث الآباء والأمهات والمربين والمهتمين بشئون الطفل والأسرة فى تربية الأبناء التربية السوية الصحيحة.

- عبدالسلام الذويبي: العنف العائلي الأبعاد السلبية والإجراءات الوقائية والعلاجية المجتمع الليبي نموذجًا، مركز عفت الهندي للإرشاد الالكتروني، (٢٤-٢-٢٠٠٤م) www.ehcconlie.org/information.

- فائزة باشا: جرائم الوالدين،موقع القانون الليبي، (٣٠-٩-٢٠٠٩م).www.lawoflibya.com

(٤- ٤-٢٠١٠ م).

- الدوكالي مفتاح الطرشاني: الأسرة الليبية تحت مجهر الدارسين، مركز أمان للدراسات (١٣ -١-٢٠٠٤ م) www.amanjordan.org (٤-٤-٢٠١٠م).

[٦] عبدالرحمن السنوسي، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدي عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا، ٢٠١٢، ص٢١.

٢- يمكن أن يفيد هذا البحث المؤسسات والهيئات ذات الاختصاص في وضع برامج للتربية الوالدية في المجتمع الليبي.

٣- قد يفيد واضعي السياسات ومتخذي القرارات التعليمية فى الاهتمام بالتربية الوالدية في المجتمع الليبي.

٤- التركيز على الدور التربوي الذي يقوم به الوالدان في تربية وتنشئة أبنائهما.

حدود البحث:

يتحدد البحث فيما يلي:

الحدود الموضوعية: يقتصر مجال البحث على الحدود التالية:

- التربية الوالدية من حيث مفهومها- أهميتها-أهدافها - أساليبها.
- خبرات بعض الدول في مجال التربية الوالدية واقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة.
- مدى الاستفادة من خبرات الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة كل من في المجتمع الليبي.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي؛ حيث يعتمد على رصد ظاهرة التربية الوالدية فى المجتمع الليبي، وتحديد الحقائق المتعلقة بالواقع الحالي، لتلك الظاهرة ووصفها، ومن ثم جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها، والتعرف على العوامل المؤثرة فى التربية الوالدية بالمجتمع الليبي وتحليلها ، ثم استخلاص النتائج وتفسيرها[٧]

مصطلحات البحث:

التربية الوالدية Parental Education

تعني "عملية تزويد الوالدين بالخبرات التي تساعدهما علي تربية وتعليم أبنائهما من خلال الأنشطة والندوات والمؤتمرات، ووسائل الاتصال الجماهيري بأنواعها، بما يؤثر في فاعلية دورهما، ويحقق تلبية احتياجاتهما الوالدية واحتياجات أبنائهما"[٨].

وتعرف الدراسة التربية الوالدية إجرائيًا: بأنها هى العملية التربوية التي تهتم بإعداد الآباء والأمهات لممارسة الوالدية وذلك بتزويدهما بالمعلومات والمعارف والمهارات اللازمة لتنشئة وتربية أطفالهما علي أسس تربوية صحيحة .

---

[٧] ل. ر. جاي: مناهج البحث في التربية، ترجمة سمير عبدالقادر جاد، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠٠٤ ، ص ٢٤.

(8) Logand ,B.,& et.al, Family Literacy: A Strategy for Educational Improvement, NationalCenter for family Literacy, Washington, DC: National Governors Association 2002,p.5.

الدراسات السابقة:

يقوم البحث بعرض أبرز الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي لها علاقة بموضوع البحث الحالي أو بأحد متغيراته، وقد تم عرض هذه الدراسات بترتيب زمنى تصاعدى من الأقدم إلى الأحدث .

١- **دراسة تعزيز عربيي الغالي (٢٠٠٣)** [٩] بعنوان **"بعض أساليب الأمهات في التنشئة الاجتماعية للطفل".**

هدفت الدراسة معرفة أساليب الأمهات في تنشئة أطفالهن اجتماعيًا، ومعرفة تأثير تلك الأساليب على متغير التعليم كأحد المتغيرات في هذه الدراسة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أ- أن متغير التعليم قد أثر على ممارسة الأمهات لأسلوبين فقط هما الحماية الزائدة والتدليل.

ب- أن الأساليب التي تتفاعل بها الأمهات مع أطفالهن أثناء تنشئتهم اجتماعيًا، والتى تمثلت في أسلوب التسلط والحماية الزائدة والتدليل والتذبذب والتفرقة وإثارة الألم النفسي، هي أساليب غير سوية عندما تمارس مع أطفال .

٢- **دراسة على محمد الرياني (٢٠٠٦) (١٠)بعنوان "أساليب التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الأبناء بمدينتي طرابلس وغريان دراسة أمبريقية ".**

هدفت الدراسة التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمعات الريفية والحضرية بالمجتمع الليبي، و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها :

أ- أن نشر الوعي الثقافي بين الآباء يسهم فى تبني أساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية الديمقراطية.

ب- أن الأساليب التسلطية تدفع إلى تشكيل شخصية غير قادرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية المعاصرة.

---

[٣] **تعزيز عربيي الغالي : بعض أساليب الأمهات في التنشئة الاجتماعية للطفل، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٣.**

[١] **علي محمد الرياني : أساليب التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الأبناء بمدينتي طرابس وغريان. دراسة أمبريقية، رسالة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا. طرابلس، ليبيا،٢٠٠٦.**

٣- دراسة تساي هوىTsai, Hui-Mei (٢٠٠٦)(١١) بعنوان " العوامل الأسرية المؤثرة في برامج التربية للوالدية بتايوان ".

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط بين كل من العوامل الأسرية والمشاركة في برامج التربية للوالدية في تايوان .

توصلت الدراسة إلى نتائج منها هناك عديدًا من العوامل الأسرية ، التي تؤثر في مخرجات برامج التربية الوالدية منها: المرحلة العمرية للأطفال، التعليم الذي حصل عليه فيما مضى أولياء الأمور، وظيفة أولياء الأمور، النوع ، فالعوامل الأسرية ساهمت في تدعيم مشاركة الآباء والأطفال في برامج التربية الوالدية المختلفة.

٤- دراسة كاردينـاس ستيفان Cardenas, Stefan (٢٠٠٦)(١٢) بعنوان "دراسة استطلاعية لفاعلية تطبيق أحد برامج التربية الوالدية في الولايات المتحدة ".

هدفت الدراسة لفحص فاعلية تطبيق أحد برامج التربية الوالدية (برنامج Head Start) الذي يعمل على مساعدة الآباء المشاركين فيه على فهم القضايا والموضوعات التربوية المختلفة. وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب الملاحظة للآباء كإداة للدراسة في أحد مراكز التربية للوالدية بغرب مدينة "بالتيمور" الأمريكية.

وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج المقترح في التربية الوالدية يسهم بشكل كبير في دعم وصقل المهارات والكفايات التربوية اللازم توافرها لدى الآباء في تنشئة وتربية الأبناء

٥- دراسة نوال علي القحطاني ٢٠١٠م(١٣) بعنوان "التربية الوالدية في المملكة العربية السعودية تصور مقترح في إطار التعلم مدي الحياة ".

هدفت الدراسة تحليل مفهوم التربية الوالدية، و وضع تصور مقترح للتربية الوالدية في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى ما يلي :

أ- أن تغير النظرة إلى التربية الوالدية في المملكة العربية السعودية يساعد علي كافة المعوقات التي تقف في طريق تطور العملية التربوية، بالإضافة إلى مساهمة الآباء في تكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم لدى الأبناء.

---

(11) Tsai, Hui, Family factors in family literacy program in Taiwan. Ph. D University of Victoria (Canada), 2006, pp 323.

(12) Cardenas, Stefan: A School-Based Family literacy program: A Grant Project. M.S. Dissertation California State University, Long Beach, United States- California. 2006.

(١٣) نوال علي القحطاني : التربية للوالدية في المملكة العربية السعودية تصور مقترح في إطار التعلم مدي الحياة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

ب- تطوير فكر الآباء والأمهات وتغيير قاعدة إلقاء عبء التربية علي عاتق المؤسسات التعليمية فقط دون تدخل وإجراء عمليات التقويم المستمرة.

ج- تشجيع الآباء في المملكة العربية السعودية علي تنمية الثقة في قدرتهم علي التعليم بما يمكنهم – بالتالي – من دعم ومساندة تعلم أبنائهم.

٦- دراسة عبد العزيز وصل الذبياني(٢٠١٤)(١٤) بعنوان "الأساليب الشائعة في التربية الوالدية في ضوء بعض المتغيرات من منظور الوالدين"

هدفت الدراسة معرفة أساليب التربية الوالدية الشائعة في الأسرة السعودية بالمدينة المنورة كما يدركها الوالدان، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها :

أ- أن للوالدين دور بارز في جذب الأبناء لمعايشة الجو الأسري، من أجل الابتعاد عن العزلة الأسرية التي أسهمت وسائل التكنولوجيا والتقنية في تقويتها.

ب- أن تبصير الوالدين بالأساليب التربوية السوية المناسبة تساعد على تحسين لمعاملة أبنائهما.

ج- أن عقد ندوات وبرامج ودورات تدريبية تتبناها جهات معينة أو جمعيات خيرية يقلل من الأخطاء والسلبيات التي يقع فيها الوالدان خلال تعاملهما مع أبنائهم.

ومن ذلك نستخلص أن الدراسات العربية والأجنبية اهتمت بأساليب التنشئة الوالدية وبرامجها وأكدت علي أهميتها، ولكن الجديد في هده البحث يختلف في موضوعه وأهدافه عن الدراسات السابقة حيث تناول التربية الوالدية في المجتمع الليبي علي ضوء خبرات بعض الدول.

ونظرًا لأهمية التربية الوالدية في المجتمع عامة والمجتمع الليبي خاصة يتناول البحث مفهوم التربية الوالدية والمفاهيم المتصلة بها، أهميتها، أهدافها وأساليب التربية الوالدية، وخبرات بعض الدول الأجنبية في مجال التربية الوالدية ومدي الاستفادة منها في المجتمع الليبي.

---

(١٤) **عبدالعزيز وصل الذبياني: الأساليب الشائعة في التربية الوالدية في ضوء بعض المتغيرات من منظور الوالدين" ، رسالة ماجستر غير منشورة ، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية،٢٠١٤.**

أولآ: الإطار المفاهيمي للتربية الوالدية:

ويتم عرضه من خلال تناول مفهوم التربية الوالدية،وأهمية التربية الوالدية وأهدافها، وأساليب التربية الوالدية، وذلك فيما يلي:

سيتم تناول مفهوم الوالدية ثم التربية الوالدية على النحو التالي :

١- **مفهوم التربية الوالدية .**

أ- **الوالدية** Parents

الوالدية: مشتقة من الفعل ولد يلد ولادة ويقال ولدت المرأة وضعت جنينها ، الذي كان في بطنها والوالد هو الأب؛ فإن الوالدي أو الوالدية صيغة من صيغ النسب تشير إلى كل ما يتصل بالوالدين أو ينسب إليهما من أفعال أو تصرفات أو اتجاهات وغيرها.

وتعني الوالدية Parents "كل ما يراه الوالدان أو يتصل بهما أو يؤديان دورًا فيه بدرجة أو بأخرى في أي مجال من المجالات، التي يستخدم المصطلح فيها علم النفس، علم التربية، وعلم الاجتماع"[١٥]، كما تعنى الوالدية أحد الوالدين أو مختص بأحد الوالدين[١٦].

ب- **التربية الوالدية** Parental Education

عرفت موسوعة ويكيبيديا التربية الوالدية Parental Education بأنها عملية تنشئة الطفل وتربيته منذ ولادته أو قبل ذلك وحتى مرحلة النضج [١٧].

وهي "عملية التفاعل بين الوالدين والأبناء الذي يقتضي إتاحة الفرص للنمو المتكامل للفرد داخل الأسرة والإفادة مما يتاح من خبرات ومهارات وتقنيات الوصول بإمكانيات الفرد إلى أفضل مستوى ممكن [١٨].

---

[١٥] سعيد إسماعيل علي: التربية الوالدية رؤية إسلامية، الجزء الأول، العدد١٣٢، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٢٠٠٦ م، ص٤١-٤٢.

[١٦] إدوار إلياس، قاموس إلياس الجامعي عربي إنجليزي، القاهرة، دار إلياس العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠١، ص٨٢٦.

[١٧] ارجع إلى www.wikipedia,thefreeEhyclopedia.org //http تاريخ دخول الموقع: (٢٠١١/٢/٥ م)

[١٨] خلف محمد البحيري :"التربية الاقتصادية الذاتية للأبناء مدخل لتطوير الوالدية من منظور إسلامي"، ندوة بعنوان نحو والدية راشدة، مجلة كلية التربية سوهاج، ٢٠٠٤م، ص١٩٥-١٩٦.

وتُعرف بأنها "عملية تزويد الوالدين بالخبرات التي تساعدهما على تربية أبنائهما وتعليمهما من خلال الأنشطة والندوات والمؤتمرات ووسائل الاتصال الجماهيري بأنواعها بما يؤثر في فاعلية دورهما ، ويحقق تلبية احتياجاتهما الوالدية واحتياجات أبنائهما [١٩]

ومن التعريفات السابقة للتربية الوالدية يتضح أنها تتضمن ما يلي :

- أنها عملية التفاعل بين الوالدين والأبناء عن طريقها يتم تنمية الأبناء عقليا وجسميًا ووجدانيًا واجتماعيًا .
- أنها عملية يتم عن طريقها تزويد الوالدين بمجموعة من المعارف والمهارات عن العلاقات الأسرية السليمة .
- أنها عملية تزويد الوالدين بالخبرات التي تساعدهما على تربية أبنائهما وتعليمهما من خلال الأنشطة والندوات والمؤتمرات

٢- أهمية التربية الوالدية

تأتي أهمية التربية الوالدية في مرحلة الطفولة، وحاجة الطفل إلى التنشئة والرعاية السليمة من الأسرة ؛ لأنها الفترة التي توضع فيها الأسس التي ترتكز عليها الشخصية فيما بعد، وتظهر بصمات التربية الأسرية على الفرد طوال مراحل حياته، بل إن الطفل يتلقى داخل الأسرة المعايير التي تحكم بها على كل ما يسمع ويشاهد في مستقبل الأيام ؛ حيث يُولد مزودًا بمجموعة من الميول والنزعات الفطرية الخاصة والعامة هذه النزعات تؤدي دورًا مهمًا في تكوين الطفل وتنشئته، إذا استثمرت ووجهت توجيهًا مناسبًا[٢٠].

ويتضح أهمية التربية الوالدية في النقاط التالية :

١) تأمين حاجات الابن المادية وذلك يشمل كسوته ورعايته الجسمية والصحية وحماية حياته من المخاطر.

٢) تنميته جسمانيًا وذلك من خلال تهئية الظروف المناسبة لنموه الصحي وتغذيته وتنمية العادات الصحية السلمية .

٣) تنمية القدرات الفكرية للأبناء وذلك من خلال إتاحة الفرص التي من خلالها يمكن أن يتعلم القراءة والكتابة والحساب والمهارات الاجتماعية وتنمية ذاته أخلاقًيا وروحيًا .

٤) تأمين حياته الفكرية من خلال تأصيل مشاعر التضامن والتضافر والتعاون داخل الأسرة والقضاء على كافة صور التفكك والتصدع والانهيار الأسرى نتيجة الهجر أو الانفصال.

---

[19] Logand, B. &etal. Family literacy: Astratgy for Educational Improvement, National center for family literacy, Washington. DC: National Governors Association, 2002 p.5.

[٢٠] محمد الناصر، خولة درويش : تربية الأطفال في رحاب الإسلام ، جدة ، مكتبة السوادى للتوزيع ، ١٤١٢هـ، ص٧٩

٥) تنمية الطفل عاطفيًا وذلك من خلال إتاحة فرص يتفاعل فيها اجتماعيًا مع غيره وتنمية مفاهيمه عن الحب والتعاون والعدل[٢١].

٣- أهداف التربية الوالدية :

تهدف التربية الوالدية بصفة عامة إلى المعرفة الكاملة باهتمامات وميول الأبناء حتى يتسنى للوالدين التعامل معهم تعاملاً ملائمًا يساعدهم على النمو الطبيعي ، وتشكيل ملامح شخصياتهم وتنمية قدراتهم واستعداداتهم من جميع النواحي وإذا توافر ذلك تحقق الهدف من التربية الوالدية.

وقد أكد ملتقى القيروان بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة –اليونيسيف- في تونس حول التربية الوالدية أن من أهداف التربية الوالدية توحيد المفاهيم وأساليب التعامل مع الأبناء بما يحقق التوازن النفسي والجسدي ونموهم العاطفي والوجداني وتربيتهم على الاحترام والشعور بالمسئولية مع مراعاة خصوصيات مراحل النمو للطفل والمراهق[٢٢].

ومن أهداف التربية الوالدية تحقيق النضج النفسي من خلال توفير العناصر التالية:

أ- تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنمو وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس، وانطلاقًا من ذلك يكون التعامل مع الطفل بتفهم رغباته ودوافعه وراء سلوكه التى قد يعجز عن التعبير عنها.

ب- تعليم الطفل المهارات التى تمكنه من الاندماج في المجتمع ، والتعاون مع أعضائه والاشتراك فى نواحي النشاط المختلفة وتعليمه أدواره، وما له وما عليه وطريقة التنسيق بين حقوقه وواجباته من خلال تصرفات أو سلوكيات مقبولة فى مختلف المواقف، وتعليمه كيف يكون عضوًا نافعًا فى المجتمع وتقويم وضبط سلوكه[٢٣].

٤- أساليب التربية الوالدية:

تعد أساليب التربية الوالدية من الموضوعات المهمة التي نالت اهتمام الباحثين لما لها من آثار واضحة في تكوين وتشكيل شخصية الأبناء ويقصد بأساليب التربية الوالدية في هذا البحث : تلك الطرق المختلفة التي يتبعها الوالدان في تربية وتنشئة أبنائهما ، ويركز البحث على ثلاثة أساليب للتربية الوالدية و تأثير كل أسلوب على تربية الأبناء وتنشئتهما.

١ - الأسلوب التسلطي

---

[٢١] أبوبكر محمد أحمد ، التربية الوالدية الراشدة ، مركز دراسات المرآة http// www.WRC.ORG ٢٥-٢-٢٠١١.

[٢٢] ملتقي القيروان حول التربية الوالدية ١٩-٥-٢٠٠٩ ، الملتقي الإقليمي حول برنامج التربية الوالدية في تونس ١٧-٩-٢٠١٠ متاح على الرابط التالي http//www.turess.com .

[٢٣] مؤسسة الملك الحسين، الدليل التدريبي لبرنامج التدريب على العلاقة الوالدية للأمهات، معهد العناية بصحة الأسرة، عمان ، الأردن، ٢٠١٠، ص ٨.

وفيه يضع الوالدان قوانين متشددة صارمة ويتوقعان الطاعة العمياء من قبل الأبناء، وبين الحين والآخر يستخدمان العقاب البدني، والتحكم في هذا النوع من التربية ليس فقط في السلوك بل التحكم في الميول والاتجاهات للأبناء،وحرمان الأبناء فرصة المناقشة وإبداء الرأي أو الرفض والاعتراض[٢٤].

ويركز الوالدان في هذا الأسلوب التسلطي المتشدد على ما يلي: [٢٥]

أ- التحكم الكامل بحياة وقرارات وخيارات الأبناء اليومية.

ب- التشدد في التعامل مع الأبناء وفي طلب الالتزام بما يطلبانه منهم ويأمران لعمله.

ج- الإشراف المتواصل على الأبناء.

أن اتباع هذا الأسلوب من قبل الوالدين قد ينتج عنه العديد من السلبيات منها: [٢٦]

- ضعف ضمير الابن الداخلي.
- شعور الابن بالذنب.
- كراهية الابن لذاته وهذا يؤدي إلى تدني ثقته بنفسه.
- تكوين شخصية اتكالية معتمدة على الأهل نتيجة عدم ثقة الابن بقدراته.

٢ - الأسلوب المتساهل

يعد هذا الأسلوب عكس الأسلوب الأول، فالحبل متروك على الغارب كما نقول وإن كانت القوانين في الأسلوب الأول قوانين صارمة متشددة، فإننا نجد في هذا الأسلوب غياب القوانين التي تحكم وتنظم سلوك الأبناء، بل إن دوافع ورغبات الابن لا يجري تهذيبها وتوجيهها بما يناسب الذوق الاجتماعي، فالابن حر طليق يفعل ما يريد دون رقابة، وليس هناك أي متطلبات من الابن[٢٧]. إن الوالدين في ظل هذا الأسلوب المتساهل يتصفان بما يلي([٢٨]) :

أ - الإذعان لرغبات وحاجات الأبناء.

ب- التساهل واللين في التعامل مع الأبناء ومطالبتهم بحُسن التصرف.

ج -الابتعاد عن الجدل أو الصدام مع الأبناء.

د -إنفاق وقت مطول في التواصل والتفاوض مع الأبناء والتبرير والإقناع.

---

[٢٤] **حنان حسن عطاالله : التربية الوالدية، ١٤ يونيو ٢٠٠٧. http//www.alriyadh.com**

[٢٥] **محمد زياد حمدان : أساليب عامة للولدية أسرية للأبناء، دمشق، دار التربية الحديثة، ٢٠٠٦ م، ص٤٠.**

[٢٦] **سناء محمد سليمان : فن وأساليب تربية ومعاملة الأبناء الأطفال والمراهقين، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٩، ص ١١٠.**

[٢٧] **حنان حسن عطا الله: التربية الوالدية ١٤ يونيو ٢٠٠٧. http//www.alriyadh.com**

(٣) محمد زياد حمدان: مرجع سابق، ص٤١.

إن اتباع هذا الأسلوب في التربية من قبل الوالدين قد ينتج عنه وسلبيات منها ([٢٩]):-

١- ثقة متدنية لدى الابن في ذاته وقدراته.

٢- ضعف القدرة على تكوين علاقات قريبة مع مَنْ حوله.

٣- شعور الابن بالعزلة وبأنه غير محبوب.

٤- تدني في التحصيل الدراسي والأداء الأكاديمي العام.

٥- في حالة الإهمال الشديد قد يؤدي هذا الأسلوب إلى تأخر عقلي أو اجتماعي أو كليهما.

٣ - الأسلوب الديمقراطي

غالبا ما يكون هذا الأسلوب مفتقد ؛ لأنه يمثل التوسط والاعتدال، وهو الأصعب في التنفيذ والتطبيق، وفي هذا الأسلوب من الوالدية نجد التربية تتسم بروح الحرية والاحترام المتبادل بين الأبناء والوالدين ؛ وهذه تربية تصل بالطفل كراشد في المستقبل إلى أن يكون إنسانًا مسئولاً يتحمل مسئولية قراراته ، ويحترم ذاته والآخرين[٣٠].

ويعتمد الوالدان في هذا الأسلوب على احترام شخصية الابن وتنميتها من خلال منحه الحرية والاستقلال في الرأي والمناقشة في الأمور الأسرية والمدرسية والشخصية واحترام مشاعره وآرائه ، والإصغاء إليه بحيث يتمكن من التعبير عن ذاته [٣١].

ويعتبر الأسلوب الديمقراطي أكثر الأساليب الوالدية توازنًا وجدوي في تربية الأبناء والعلاقة الأسرية الصحية معهم، وفيها يتبنى الوالدان ما يلي([٣٢]):

أ- تفهم حاجات الأبناء ومحاولة الاستجابة إليها دون إفراط أو تفريط.

ب- المرونة والتجديد في طرق وأساليب ومواقف التعامل مع الأبناء.

ج - تشجيع صناعة القرار من الأبناء والانضباط السلوكي والإدارة الذاتية لشئونهم وتحملهم المسئولية للتنفيذ والمحاسبة على النتائج.

د - تشجيع علاقات الأبناء مع الأقران والآخرين خارج الأسرة وخاصة المدرسة.

هـ - تشجيع الأبناء على طرح الآراء والنقد البناء والمناقشة والحوار المشترك مع الأسرة والأقران.

وينتج عن اتباع الوالدين لهذا الأسلوب عدة إيجابيات منها:[٣٣].

([٢٩]) المركز الفلسطيني للإرشاد الوالدية واتجاهات التربية، مرجع سابق.http//www.pccjer.org ٢٠-٣-٢٠١١

([٣٠]) حنان حسن عطا الله: مرجع سابق. http//www.alriyadh.com

([٣١]) سعاد مصطفى فرحات: التنشئةالاجتماعية داخل الأسرة وأثرها في بناء الإنسان القادر على الممارسة الديمقراطية، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد الثاني، طرابلس، ٢٠١٠م، ص١٤٤.

([٣٢]) محمد زياد حمدان : مرجع سابق. ص ٤٢

١- أبناء قياديون ذوو ثقة بأنفسهم.
٢- أبناء قادرون على تحمل المسئولية.
٣- أبناء لديهم قدرات إبداعية.

ثانياً: بعض الخبرات الأجنبية في مجال التربية الوالدية:

ويتناول البحث بعض الخبرات العالمية لبعض الدول في مجال التربية الوالدية حيث يتم التركز على خبرتين وهما الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة.

ويرجع سبب اختيار هاتين الخبرتين بحكم أنهما من الدول، التي لها خبرة طويلة في مجال التربية الوالدية.

١- خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في التربية الوالدية.

بدأت برامج التربية الوالدية في الولايات المتحدة الأمريكية منذ السبعينيات، وقد اختلفت الأهداف بهذه البرامج كما اختلفت هيئات التمويل، ومدة البرامج ، هذه البرامج جميعاً لها أهدافًا متشابهة لتحقيقها، وتعتمد طبيعة برامج التربية الوالدية على أهداف البرنامج واحتياجات الوالدين، ومن البرامج التي قدمت الأساس لكثير من برامج التربية الوالدية، مدخل التدريب الفعال للآباء لجوردون (Gordon(1970، وهو أحد البرامج للتربية الوالدية المتمركز حول العميل الذي تم تصميمه على يد الباحث الأمريكي توماس جوردون ، ويمثل البرنامج في جوهره محاولة لتدريس المهارات الفعالة في الإرشاد والتوجيه النفسي المتمركز حول العميل للآباء ؛ حيث قام على أساس خبرات جوردون السابقة في هذا المجال من خلال تعامله مع عديد من الأسر المفككة نفسيًا واجتماعيًا ، وهو من أبرز البرامج الوقائية والتربوية ، التي تمد يد العون للأفراد الذين يرغبون في تعزيز علاقاتهم مع الآخرين[٣٤].

وتوجد العديد من المراكز والشبكات التى تهتم بتقديم برامج التربية الوالدية في الولايات المتحدة الأمريكية ومنها: الشبكة الوطنية الأمريكية للتربية الوالديةو مركز التربية الوالدية بولاية ألاباما الأمريكية و برنامج أولين للتربية الوالدية وشراكة التربية الوالدية بولاية نيويورك.

(أ) الشبكة الوطنية الأمريكية للتربية للوالدية National parenting Education Network (NPEN)

بدأت الشبكة الوطنية الأمريكية للتربية الوالدية عام ١٩٩٦ عندما اجتمع جماعة من المتطوعين المشاركين فى التربية الوالدية بشكل غير رسمى للتشارك فى الاهتمامات الخاصة بدعم وتقوية مجال التربية الوالدية ، فهى مظلة دولية تشجع تبادل المعلومات، والتنمية المتخصصة وفرص التواصل لأكثر من ٢٥٠

---

[٣٣] **الوالدية واتجاهات التربية، مرجع سابق..http//www.pccjer.org ٢٠-٣-٢٠١١**

[34] **Nancy D.Henderson,B.A Comparison of Two Approaches TO Parent Skills Teaining; Parent-child Participation Versus Parents on I. from HHP،pdf (1999) .pp15.16**

ألف متخصص مهني ومتطوع، يقدمون الخدمة كمعلمى تربية والدية، وتضم الشبكة الوطنية الأمريكية للتربية الوالدية إلى عضويتها كل مَنْ له اهتمام ، ويشارك فى التربية الوالدية.

ويتكون مجلس إدارة الشبكة من ٢٠ إلى ٢٥ عضواً، وهم المسئولون بشكل أساسى عن تنفيذ رسالة المنظمة، ويقومون بالإشراف على وضع سياستها وتحديد المشروعات التربوية ، واستثمار الجهود والموارد المتاحة فيها ، وهذا الفريق هو المسئول عن أنشطة الأعضاء، وتكون اللجان مسئولة عن دعم رسالة الشبكة، وتشجع وتدعم الشبكة الأفكار والمشروعات، و يتم هذا بالتعاون مع المنظمات والهيئات والشركات الأخرى ذات الصلة بالتربية الوالدية[٣٥].

ومن بين خدمات هذه الشبكة، إصدار مجلات عن طريق الإنترنت مثل :مجلة" "Parent News التي تركز على الموضوعات التي تهم الوالدين والمختصين، الذين يعملون معهما، وتعد هذه الشبكة أيضًا من أحسن مصادر الكتب، التي جمعت عن التربية والأبوية، وتطور الطفل، والحياة العائلية ؛ حيث تغطي موضوعات عديدة مثل: النمو العقلي للأطفال الصغار، والتربية المبكرة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والتكنولوجيا والأسرة، وتربية المراهقين، وتقديم برامج للأجداد[٣٦].

الرؤية:

تتمثل رؤية الشبكة فى أن كل الآباء الوالدين في حاجة إلى أن يكون لديهم المعلومات والمصادر والدعم لتقديم الرعاية وتوفير بيئة مثلى تشجع على التنمية والنمو الصحى لأطفالهم.

الرسالة:

تلتزم الشبكة الوطنية الأمريكية للتربية الوالدية بتعزيز مجال التربية الوالدية.

الأهداف:

تهدف الشبكة الوطنية الأمريكية للتربية الوالدية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تبادل المعلومات **Information Exchange**: وذلك من خلال تيسير وتشجيع التشارك ومناقشة المربين فى مجال التربية الوالدية.
- التنمية المهنية المتخصصة **Professional Development**: وتتحقق من خلال مساعدة القائمين على تطبيق برامج التربية الوالدية فى صقل و تنمية مهاراتهم وكفاياتهم المهنية.
- دعم وإجراء بحوث قائمة على المعلومات والمصادر فى مجال برامج التربية الوالدية.

---

[٣٥] الشبكة الوطنية الأمريكية للتربية للوالدية National parenting Education Network (NPEN) تاريخ الدخول: ٢٥-١٢-٢٠١٢. ومتاح على الرابط التالى: http://www.npen.org

[36]Robertson, A, The Best of parent News: Sourcebook on parenting from The Netional Information Network, Illinois : Clearinghouse on Elementary and Early Childhood Education, Children s Re- searchCenter, 1998 ,p p, 2-4

- إقامة الشبكات **Networking**: بهدف تسهيل التواصل بين الممارسين والمنظمات المتخصصة فى تقديم الخدمة فى التربية الوالدية.
- القيادة **Leadership**: تلتزم الشبكة بتوفير قيادة وطنية فعَّالة على المستوى الأمريكي لبرامج التربية الوالدية من بين المهنيين المتخصصين، وصانعى القرار،والتربويين.

(ب) **مركز التربية الوالدية بولاية ألاباما الأمريكية**[٣٧] **Alabama Parent Education Center (APEC)**

هو مؤسسة مجتمعية لا تهدف إلى الربح، تم إنشاؤها عام ٢٠٠٢ من قبل الآباء، والمعلمين، والمتخصصين فى مدينة ألاباما، لخدمة الأسر وذلك بتقديم المساعدة والدعم والخدمات لجميع الآباء، ويتولي المركز – أيضًا- تطبيق وإدارة عدد من المشروعات ذات الصبغة التربوية.

الرؤية:

تقديم الخدمة للوالدين ، والتأكد من أن أطفالهما سيصبحون مواطنين منتجين ومتعلمين تعليمًا جيدًا، و مساعدة الآباء لكى يصبحوا شركاء حقيقيين فى تعليم وحياة أطفالهم.

الرسالة:

الاعتقاد بأن الآباء لهم أكبر الأثر فى حياة أطفالهم ، وفى ضوء ذلك يوفر مركز ألاباما للتربية الوالدية للأسر: التدريب، والمعلومات والدعم .

الأهداف:

يهدف المركز إلى :

- تزويد الآباء بالمعلومات اللازمة و تدريبهم وذلك لمساعدتهم على المشاركة على نحو هادف وفعَّال في تربية أطفالهم.
- مساعدة الأسر فى مدينة ألاباما بما فيهم الأسر محدودة الدخل، والأقليات.
- مساعدة الأسر التى لديها أطفال معاقين في جميع أنحاء الولاية.

(ج) **برنامج أولين للتربية الوالدية**[٣٨] Parent Education Program (Pep)

يقوم هذا البرنامج على تعزيز ودعم الأسر في ريف أولين Olean في نيويورك ، و يتكون من عدة برامج داعمة لتقوية الأسرة، وتقديم مشاريع لمواجهة الاحتياجات والاهتمامات والأهداف المختلفة للآباء

---

(١) **مركز ألاباما للتربية الوالدية Alabama Parent Education Center:About the Alabama parent Education center. (2009). From http://www.alabamaparenter.com/about.htm تاريخ الدخول: ٢٥-١٢-٢٠١٢**

(٢) **برنامج أولين للتربية الوالدية Parent Education Program(PEP)، متاح على الرابط التالى: http://www.parenteducationprogram.org/index.htm#programs**

والأسر، وينبع تميز هذا البرنامج من قدرته على العمل مع الوالدين وتعليمهما بالمستوى والقدر الذى يحتاجانه .

الرؤية:

تتمثل رؤية هذا البرنامج في تحسين التفاعل بين الوالدين والطفل.

الرسالة:

تدريب الآباء للعمل كمعلمين للطفل بهدف إعطاء الأطفال أفضل بداية ممكنة في الحياة ، وتستند هذه الاستراتيجية إلى فلسفة، وهى أن الآباء هم المعلمون الأوائل والأكثر أهمية لأبنائهم.

الأهداف:

تتضح الأهداف الرئيسة لهذا البرنامج فيما يلى:

أ- زيادة ثقة وكفاءة الوالدين في تعزيز ارتقاء وتعلم أطفالهم.

ب- الدعوة للوقاية والعلاج المبكر للمشكلات الصحية أو التنموية وتعزيز نجاح التحصيل المدرسي .

ج- زيادة مشاركة الوالدين في التجربة المدرسية لأطفالهما .

خدمات البرنامج:

تشمل خدمات البرنامج ما يلي:

- تقديم خدمة الزيارات المنزلية.
- عقد اجتماعات جماعية مع الآباء والامهات.
- إقامة ورش عمل من خلال عروض إنمائية وصحية.

(د) شبكة التربية الوالدية بولاية نيويورك[٣٩]

The New York State Parenting Education Partnership (NYSPEP)

و هي شبكة تضم العاملين المهنيين فى مجال التربية الوالدية على مستوى الولاية الذين يقومون بمساعدة الوالدين فى الحصول على الأدوات والمهارات اللازمة لتربية أطفال يتمتعون بالصحة والسعادة في بيئة تتسم بالعناية والرعاية، وتعمل الشبكة على زيادة مهارات الوالدين فى التعامل مع أبنائهما ، وتزويدهما بالمعرفة المتعلقة باحتياجاتهما وتتمثل خطة هذه الشبكة فيما يلي:

الرؤية:

---

(١) شراكة التربية الوالدية بولاية نيويورك The New York State Parenting Education Partnership (NYSPEP)متاح على الرابط التالى :

http://www.parentingeducationpartnership.org/professionalresources/

تعزيز معارف ومهارات وسلوك الوالدين من خلال شبكة قوية على مستوى الولاية، و تقديم التعليم والتدريب والمصادر للمتخصصين المهنيين والآباء.

الرسالة:

الأسر القوية تؤدي إلى راشدين أقوياء ؛ ولهذا تحرص الشبكة على التأكد من أن كل أب أو أم قد تم تزويده بالمعرفة والأدوات اللازمة لبناء أسرة قوية.

الأهداف:

تهدف هذه الشبكة إلى تقديم الندوات والمنشورات التي تساعد على بناء أسر أقوى ، وتعمل على زيادة الوعي ببرامج التربية الوالدية والمبادرات في ولاية نيويورك.

ويتحقق ذلك عن طريق ما يلي :

- جمع والحفاظ على المعلومات الحالية المتعلقة ببرامج ومصادر التربية الوالدية.
- تحسين نوعية التربية الوالدية من خلال استخدام مقدمي الخدمة للتقييم في اختيار وتطوير وتنفيذ البرامج الوالدية.
- زيادة المشاركة في التربية الوالدية من خلال تطوير الفهم العام لقيمتها ومدى توافرها.
- زيادة التمويل والسياسات التي تدعم برامج التربية الوالدية الفعالة وكذلك للتأكد من توافر برامج تربية والدية جيدة جدا فى أماكن متعددة وبأشكال متنوعة، وبأسعار معقولة.
- تشجيع ودعم مدربي التربية الوالدية للعمل على التطوير المهني المستمر لتحسين ممارساتهم.

مما سبق يتضح مدى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالتربية الوالدية ، وتعدد الأشكال والأساليب المتبعة في برامج التربية الوالدية، وأيضًا تنوع البرامج المقدمة في كل ولاية واختلافها عن الولايات الأخرى، فأغلب البرامج تعتمد على مجموعة من الأساليب المستخدمة في تعليم الآباء طرق فهم أطفالهم وتحسين الاتصال بهم وسبل تحقيق النمو الاجتماعي والانفعالي لهم ، وعلى الرغم من الاختلاف والتنوع في هذه البرامج في الرؤية والرسالة والأهداف فإنها جميعًا تهدف إلى تغيير سلوك الأبناء إلى الأفضل من خلال تغيير أسلوب الآباء في التعامل مع أبنائهم.

ويمكن تحقيق إفادة المجتمع الليبي من هذه البرامج الخاصة بالتربية الوالدية في الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة إلى المجتمع الليبي في تقديم برامج داعمة لتقوية الأسرة الليبية ، وتدريب الآباء والأمهات من خلال تقديم الدعم اللازم لهم بانشاء مراكز للاستشارات الأسرية والتربوية والنفسية بما يتناسب مع البيئة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الليبي، ويمكن أيضا الاستفادة بما تقدمه من أساليب متعددة تيسر سبل توفير أدوار متعددة للوالدين من خلال مشاركة المدرسة في تعليم أبنائهما بصورة جديدة مبتكرة من أجل تصميم برامج إثرائية مماثلة تتكيف مع واقع المجتمع الليبي .

٢- خبرة المملكة المتحدة في التربية الوالدية.

اهتمت بريطانيا بالتربية المبكرة منذ تأسيس المجلس الدولي للتربية المبكرة فى عام ١٩٤٨ بجهود تطوعية من جانب بعض الشخصيات البارزة في بريطانيا ، وقد جاء تأسيس هذا المجلس لاستكمال جهود منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ليكشف عن الاهتمام البالغ والمتزايد بكل ما يتعلق برعاية وتربية وتعليم وتنمية الطفل وقد حرص جميع المتخصصين بإعداد برامج خاصة للرعاية التربوية للأطفال و تقديم الإرشاد والتوجيه والتوعية حول رعاية وتنشئة وتعليم الأطفال منذ لحظة الميلاد، وكذلك إدخال مقررات التربية الوالدية خلال مراحل التعليم المتوسط والعالي لإعداد المراهقين والشباب لتحمل مسئولية الوالدية والقيام بكافة ما تتطلبه من أدوار مهمة و جديدة[٤٠].

ويوجد عديد من برامج التربية الوالدية، التى تم تصميمها لتحسين فعَّالية الوالدين من خلال تقديم فلسفة واضحة لرعاية والدية، ومجموعة من المهارات والاستراتيجيات الوالدية الإيجابية، حيث توجد قاعدة بيانات لبرامج التربية الوالدية، والتي توفر نقطة انطلاق جيدة لأي شخص يختار أي برنامج من هذه البرامج،ومن أهم المراكز التى تقدم خدمات التربية الوالدية فى المملكة المتحدة: منظمة التربية الوالدية، مركز التدريب الوالدي،نموذج كنان لمحو الأمية الأسرية.

أ- منظمة التربية الوالدية فى المملكة المتحدة[٤١] parenting UK

هى هيئة وطنية أُسست عام ١٩٩٥ لخدمة أولئك العاملين مع الوالدين في مجال الرعاية الوالدية، وتقديم الدعم و التربية الوالدية لتحقيق أفضل رعاية والدية من خلال رفع الوعى بقضايا التربية الوالدية وتحسين أداء العاملين فى المجال.

الرؤية:

تتمثل رؤية المنظمة أن يحقق الوالدان أفضل ما يمكنهما فى ظل دعم أفضل مدربين فى مجال الرعاية الوالدية، وتقديم المساعدة الصحيحة فى الوقت المناسب،بالتالي تتغير حياة مقدمي الرعاية والآباء والأمهات والأطفال، وهى عملية مستمرة يمكن أن تتم في كل وقت.

الرسالة:

---

[٤٠] ليلي كرم الدين: أهم التجارب والنماذج الدولية الناجحة في مجال رعاية وتربية الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة، متاح على موقع أطفال الخليج لذوى الاحتياجات الخاصة، www.gulfkids.com/ar/index.php تاريخ الدخول١٥-١-٢٠١٣

[١] منظمة التربية الوالدية فى المملكة المتحدة : parenting UK

تاريخ الدخول ٢٨-١٢-٢٠١٢. متاح على الرابط التالى:

http://www.parentinguk.org/your-work/programmes/

زيادة الوعي العام والمهني بالدور الحيوي للرعاية الوالدية الجيدة، ودعم الأشخاص الذين يعملون مع الوالدين ليصبحوا أكثر فاعلية، وتعزيز الرعاية الوالدية الجيدة لكل أسرة تحتاجها أو تطلبها.

الأهداف:

تعمل المنظمة على تحقيق الأهداف التالية:

١- مساعدة الممارسين فى مجال التربية الوالدية.

٢- مساعدة الأعضاء العاملين والأسر.

٣- التأكيد على أهمية خدمات دعم الرعاية الوالدية الجيدة.

ب- **مركز التدريب الوالدي The Parent Practice**

تم تأسيس مركز التدريب الوالدى[٤٢] فى لندن عام ٢٠٠٤ ويعتمد تنمية المهارات فى هذا المركز على الأفكار المستمدة من عديد من المصادر، وتتضمن الخدمات التى يقدمها هذا المركز، و البرمجة اللغوية، والعصبية والعلاج الأسرى المنظم، وتتمثل استراتيجية هذا المركز فيما يلي.

الرؤية:

كل العاملين فى مركز التدريب الوالدى هم آباء، يواجهون التحديات اليومية ، التى يواجهها كل الآباء، وتتناسب الخبرات والاستراتيجيات و المهارات التى يقدمها المركز مع مختلف الأسر وشخصيات الأطفال، والأعمار والمراحل المختلفة(من الأطفال الصغار إلى سن المراهقة).

الرسالة:

تمكين الآباء والأمهات من العمل على جعل حياتهما كآباء وأمهات أكثر سهولة و إرضاء، وأن يمنحا أطفالهما طفولة سعيدة ومستقبلاً مشرقًا ، ويعتمد فريق العمل على أحدث الأفكار والمهارات والخبرات فى مجال علم النفس.

الأهداف:

ويحقق المركز أهدافه من خلال ما يلي :

١- يكتسب المتدرب مجموعة كبيرة من الأفكار والاستراتيجيات ، التى يمكن أن يطبقها فى المنزل من خلال ورش العمل التي يتم إعدادها في البداية للتدريب الوالدي.

٢- إقامة دورات تدريبية فى التربية الوالدية الإيجابية.

٣- إقامة دورات لتدريب الوالدين على المهارات الأساسية للتربية الوالدية الإيجابية.

ج- نموذج كنان لمحو الأمية الأسرية([٤٣])

---

[١] **التدريب الوالدى The Parent Practice تاريخ الوصول: ٣-٣-٢٠١٣ . متاح على الرابط التالى:**

http://www.theparentpractice.com/

بدأ نموذج كنان لمحو الأمية الأسرية في المملكة المتحدة في نهاية الثمانينيات ، وهو عبارة عن نموذج مكثف (ثلاثة أو أربعة أيام في الأسبوع) وطويل الأجل (سنة دراسية) وقد شمل النموذج برامج التعليم الأساسى للكبار الخاص بالآباء وبرامج "High /Scope" للتعليم ما قبل المدرسة وبرامج تعليم الوالدين، وأنشطة مشتركة بين الآباء وأطفالهم،وتلقت وكالة المهارات الأساسية(BSA) التمويل لثلاثة برامج حول محو الأمية الأسرية تم تنفيذها في إنجلترا و ويلز عام ١٩٩٣ وتشكل نموذج كنان من ثلاثة دورات وهي:

أ- دورات للوالدين بهدف محو أمية الوالدين وإرشادهما إلى كيفية مساعدة أطفالهما.

ب- دورات للأطفال لإكسابهم مهارات عالية الجودة في القراءة والكتابة والمحادثة في السنوات الأولى من حياتهم.

ج- دورات مشتركة طبق فيها الآباء ما تعلموه في الحصص المخصصة لهم .

وقد خلص تقييم تلك البرامج إلى أن هذه الدورات حققت نجاحًا كبيرًا ومن ناحية أخرى أظهرت نتائج الأبحاث أن البرامج لم تسهم في تطوير مهارات القراءة والكتابة لدى الوالدين بقدر ما أسهمت في تنمية قدراتهما على مساعدة أطفالهما بشكل ملحوظ.

الرؤية:

التأكيد على دور الوالدين في إعداد أطفالهما وتعليمهما العادات السليمة ، التي ستجعل منهما متعلمين مدى الحياة.

الرسالة:

التركيز على الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض وأطفالهم خلال مرحلة ما قبل المدرسة.

الأهداف:

يهدف نموذج كنان لمحو الأمية الأسرية إلى تحقيق ما يلي:

- تعزيز المهارات الأساسية للكبار بما في ذلك القراءة والكتابة والحساب.
- تحسين آفاق الأطفال التعليمية وتمكين الوالدين، وخاصة الأمهات من خلال التعليم.
- تنمية قدرات الوالدين وإرشادهما إلى كيفية مساعدة أطفالهما .

مما سبق يتضح مدى اهتمام المملكة المتحدة ببرامج التربية الوالدية وذلك بتقديم المساعدة للوالدين على القيام بالوالدية بأفضل الطرق والوسائل لتلبية احتياجاتهما التربوية وتقديم الدعم لمقدمي الرعاية الأسرية من خلال إقامة ورش عمل لتدريب الوالدين على مهارات التربية الوالدية،وينصب اهتمام هذه البرامج على تغيير الأنماط غير القادرة على التأقلم أو الفاشلة والمتعلقة بالتفاعل والتواصل داخل الأسرة،

---

(43) Books G. T, Harnman, J, Hutchinson D, and wilkin A, Family. Literacy works London. National Foundaction for Education Research and the Basic skills Agency(1996)

وتقوم تلك البرامج من خلال مراكز الطفولة، وكذلك برامج محو الأمية الأسرية في المملكة المتحدة قد أسهمت في تمكين كلا الوالدين من رفع مستوى التطلعات التعليمية لأطفالهما ، ويمكن الاستفادة من هذه البرامج التربوية الفاعلة والرائدة والمتميزة في إقامة دورات لمحو أمية الوالدين في ليبيا، وإرشاد الآباء والأمهات إلى كيفية مساعدة أبنائهما وإقامة برامج تربوية شاملة للتربية الوالدية بما يتناسب مع ثقافة وبيئة المجتمع الليبي .

ثالثاً: إمكانية الاستفادة من تلك الخبرات في تطوير التربية الوالدية بليبيا :

من خلال عرض البحث لخبرات كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة يمكن الاستفادة من تلك الخبرات في مجال التربية الوالدية بليبيا فيما يلي :

ينبغي أن تكون هناك فلسفة للتربية الوالدية ومجموعة من الاستراتيجيات الوالدية الإيجابية بليبيا، وتوفير قاعدة بيانات لبرامج التربية الوالدية، والتي توفر نقطة انطلاق جيدة لأي برنامج ، وتعتمد طبيعة برامج التربية الوالدية على أهداف البرنامج واحتياجات الآباء والأمهات وتكون هناك خطة لتدريس المهارات الفعالة في الإرشاد والتوجيه النفسي المتمركز حول الآباء والأمهات.

كما ينبغي أن يشتمل برنامج التربية الوالدية بليبيا على ما يلي:

الرؤية:

مساعدة الآباء والأمهات لكى يصبحوا شركاء حقيقيين فى تعليم وحياة أبنائهم ، و تعزيز معارفهم ومهاراتهم ، اللازمة عن مراحل نموهم جسمياً وعقلياً ونفسياً وخلقياً واجتماعياً، حيث يحقق الوالدان أفضل ما يمكنهما فى ظل دعم أفضل فى مجال الرعاية الوالدية، وتقديم المساعدة الصحيحة فى الوقت المناسب، كما تتضمن الرؤية التحديات اليومية التى يواجهها كل الآباء والأمهات، وتكون هناك فصول للتربية الوالدية، حيث أنها طريقة رائعة لتعلم سريع وفعَّال لمجموعة من مهارات التربية الوالدية ،التى تقوم بإعداد الآباء والأمهات ليصبحوا أفضل بقدر استطاعتهم.

الرسالة:

أن الآباء و الأمهات لهم أكبر الأثر فى حياة أبنائهم ، من خلال تدريبهم للعمل كمعلمين، فالأسر القوية تؤدي إلى راشدين أقوياء؛ ولهذا ينبغي التأكيد على أن يتم تزويد كل أب أو أم أو كليهما بالمعرفة والأدوات اللازمة لبناء أسرة قوية، والعمل على زيادة الوعي العام والمهني بالدور الحيوي للتربية الوالدية الجيدة، ودعم الأشخاص الذين يعملون مع الوالدين ليصبحوا أكثر فاعلية، وتعزيز الرعاية الوالدية الجيدة لكل أسرة تحتاجها أو تطلبها، وتمكين الآباء والأمهات من العمل على جعل حياتهما كآباء وأمهات أكثر سهولة و رضا، وأن يمنحا أبناءهما طفولة سعيدة ومستقبلاً مشرقًا ، و تعليم الآباء مهارات التربية الوالدية ، **و** مساعدتهم على القيام بالتربية الوالدية والتى تُعد من أصعب الوظائف فى الحياة، و التأكيد على أهمية

عمل الأب والأم كفريق واحد ، التدريب على تربية الأبناء من خلال التوجهات الحازمة والنزيهة والمتسقة، والتأكيد على أهمية رسم حدود واضحة للأبناء.

الأهداف :

١- التغلب علي كافة الصعوبات التي تقف في طريق تطور التربية الوالدية بليبيا، من خلال دعم وإجراء بحوث قائمة على المعلومات والمصادر فى مجال برامج التربية الوالدية، و توفير قيادة وطنية فعَّالة لبرامج التربية الوالدية بليبيا من المهنيين المتخصصين، وصانعى القرار ، والمتخصصين الفنيين، والإداريين، والمعلمين، والتربويين.

٢- العمل على تزويد الآباء والأمهات بالمعلومات اللازمة وتدريبهم، وذلك لمساعدتهم على المشاركة على نحو هادف وفعَّال في تربية أبنائهم.

٣- زيادة مشاركة الوالدين في التجربة المدرسية لأبنائهم ، وذلك من خلال تحسين نوعية التربية الوالدية ، و تطوير الفهم العام لقيمتها.

٤- اعتبار برامج التربية الوالدية أداة فعالة لتحقيق النمو الشخصي والمجتمعي المنشود، من خلال توظيفها في تقديم فرص متعددة الجوانب لتطوير كافة أفراد المجتمع، وليس فقط للأبناء والوالدين وأسرهم فحسب.

٥- ضرورة مساهمة الحكومة و جميع الهيئات المؤسسات والمجتمع المدني بليبيا في برامج التربية الوالدية من خلال:

- توفير التمويل اللازم لبرامج التربية الوالدية.
- إصدار القوانين والتشريعات واللوائح وخطط التطوير اللازمة لدعم وتشجيع التربية الوالدية.
- إقامة ورش عمل و مؤتمرات وندوات لتعميم ونشر الممارسات التربوية الوالدية الإيجابية.
- استخدام الأدوات والتكنولوجيا المتطورة في توفير الفرص المناسبة لتشجيع والإرتقاء بمهارات التربية الوالدية.

المراجع

المراجع العربية:

١- أبوبكر محمد أحمد ، التربية الوالدية الراشدة ، مركز دراسات المرآة http// www.WRC.ORG
٢- إدوار إلياس، قاموس إلياس الجامعي عربي إنجليزي، القاهرة، دار إلياس العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠١.
٣- تعزيز عربيي الغالي : بعض أساليب الأمهات في التنشئة الاجتماعية للطفل، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٣.
٤- حنان حسن عطاالله : التربية الوالدية، ١٤ يونيو ٢٠٠٧.http//www.alriyadh.com
٥- خلف محمد البحيري : التربية الاقتصادية الذاتية للأبناء مدخل لتطوير الوالدية من منظور إسلامي، ندوة بعنوان نحو والدية راشدة، مجلة كلية التربية سوهاج، ٢٠٠٤م.
٦- الدوكالي مفتاح الطرشاني: الأسرة الليبية تحت مجهر الدارسين ، مركز أمان للدراسات ١٣-١-٢٠٠٤م www.amanjordan.org
٧- سعاد مصطفى فرحات : التنشئةالاجتماعية داخل الأسرة وأثرها في بناء الإنسان القادر على الممارسة الديمقراطية، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد الثاني، طرابلس، ٢٠١٠م.
٨- سعيد إسماعيل على التربية الوالدية رؤية إسلامية، الجزء الأول، العدد ١٣٢، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الاجتماعية، ٢٠٠٦م.

٩- سناء محمد سليمان: فن وأساليب تربية ومعاملة الأبناء الأطفال والمراهقين، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٩.
١٠- عبدالرحمن السنوسي: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدي عينة من تلاميد مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا، ٢٠١٢.
١١- عبدالسلام الذويبي: العنف العائلي الأبعاد السلبية والإجراءات الوقائية والعلاجية المجتمع الليبي نموذجا مركز عفت الهندي للإرشاد الالكتروني ،٢٤-٢-٢٠٠٤م www.ehcconlie.org/information.
١٢- عبدالعزيز وصل الذبياني: الأساليب الشائعة في التربية الوالدية في ضوء بعض المتغيرات من منظور الوالدين"، رسالة ماجستر غير منشورة ، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية،٢٠١٤.
١٣- علي محمد الرياني : أساليب التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الأبناء بمدينتي طرابس وغريان. دراسة أمبريقية، رسالة ماجستير ، أكاديمية الدراسات العليا. طرابلس، ليبيا،٢٠٠٦.
١٤- عمر التومي الشيباني : أسس رعاية الطفولة، طرابلس ليبيا، منشورات جامعة الفاتح، ١٩٩٢.
١٥- الغالي أحرشاو : التربية الوالدية في العالم الإسلامي ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، المغرب ،٢٠٠٠م
١٦- فائزة باشا: جرائم الوالدين، موقع القانون الليبي ،٣٠-٩-٢٠٠٩ www.lawoflibya.com
١٧- ل. ر. جاي: مناهج البحث في التربية، (ترجمة) سمير عبدالقادر جاد، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٤ .
١٨- لوسى يعقوب : الطفل والحياة ، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٠.
ليلي كرم الدين : أهم التجارب والنماذج الدولية الناجحة في مجال رعاية وتربية الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة، www.gulfkids.com/ar/index.phpمتاح على موقع أطفال الخليج لذوى الاحتياجات الخاصة.
١٩- مؤسسة الملك الحسين، الدليل التدريبي لبرنامج التدريب على العلاقة الوالدية للأمهات، معهد العناية بصحة الأسرة، عمان ، الأردن، ٢٠١٠.
٢٠- محسن حسان وأخرون: المساعد في مجال التربية الوالدية ،منظمة يونيسف، تونس ،٢٠١٣.
٢١- محمد الناصر ، خولة درويش : تربية الأطفال في رحاب الإسلام ، جدة ، مكتبة السوادى للتوزيع ، ١٤١٢هـ
٢٢- محمد زياد حمدان : أساليب عامة للولدية أسرية للأبناء، دمشق ، دار التربية الحديثة، ٢٠٠٦م
٢٣- منال عبدالخالق : الوالدية تضمنيات وتطبيقات مدخل أساسى لتنمية الفرد والمجتمع، مجلة رابطة التربية الحديثة، القاهرة، السنة الثانية، العدد الرابع،٢٠٠٨ .
٢٤- ندوة تونس حول التربية الوالدية ١٩-٥-٢٠٠٩ ، الملتقي الإقليمي حول برنامج التربية الوالدية في القيروان متاح على الرابط التالي http//www.turess.com
٢٥- نوال علي القحطاني : التربية للوالدية في المملكة العربية السعودية تصور مقترح في إطار التعلم مدي الحياة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

المراجع الأجنبية:

1- **Cardenas, Stefan: A School-based family literacy program: A grant project. M.S. dissertation California State University, Long Beach, United States—California. 2006.**

2- **http//www.wikipedia,thefreeEhyclopedia.org**

3- **Logand, B. & etal. Family literacy: Astratgy for Educational Improvement, National center for family literacy, Washington. DC: National Governors Association, 2002 .**

4- **Nancy D.Henderson,B.A comparison of Two Approaches TO parent skills Teaining; parent- child Participation versus Parents on I. from HHP(1999)**

5- **Robertson, A, The Best of parent News: Sourcebook on parenting from The Netional lnformation Network, lllinois : Clearinghouse on Elementary and Early Childhood Education, Children s Re-searchCenter, 1998**

6- **Tsai, Hui, Family factors in family literacy program in Taiwan. Ph. University of Victoria (Canada), 2006.**

7- **http://www.npen.org**

8- **http://www.alabamaparenter.com/about.htm**

9- **http://www.parenting educationpartnership.org/professionalresources/**

10- **http://www.parenteducationprogram.org/index.htm#programs**

11- **http://www.parentinguk.org/your-work/programme**

http://www.theparentpractice.com